

شريفة خارجة عن دائرة ذواتهم المقدسة فلا يعودون يشعرون بمحبة
والديهم ولا بمودة اخوتهم

فعلى الام العاقلة والحاله هذه ان لا تبدي أقل معارضة في رحيل
أولادها عنها متى اقتضت الضرورة لذلك وان كان لديها عذر ما فلتعمل
ما يوسعها لملاقاته والا فالتسليم لمشيئة الباري عز وعلا اخرى بها وأولى
متمزية بامل اللقاء الذي لا يعلم حالوته الا من فارق ولاقى

﴿ لبريا او جمهورية عبيد اميركا المتحررون ﴾

هي بلاد واقعة على الجهة الغربية من شطوط افريقيا يسكنها العبيد
المتحررون من اميركا اولئك العبيد الذين خرج اباؤهم بقبود الاسر
وسلاسل العبودية من نفس هذه البلاد فماد اليها الابناء متحررين لتأسيس
هذه الجمهورية الحرة على مبادي الاخاء والتعاون

قد ظن كثير من العقلاء ان العناية الالهيه قد خولت بحكمته
هؤلاء الزنوج المتحررين تهذيب اخوانهم وادخال المدنية والعمران
بمواطنهم الاصلية ثم صرت عليهم الاعوام دون ان يسمع لهم في عالم
السياسة صوت ولم ينم لهم على الاسنة خبر لحسب البعض ان جمهوريتهم
لم تنجح ورمى البعض رجالها بالكسل والخمول وقلة الحيلة جاهلين انه
لا بد من مرور الزمن الطويل على المبادي قبل ظهور نتائجها المنتظرة
فالبذور تلقى في اثلام الارض المفتوحة فلا يبدو لها من اثر في اول الامر
بحيث تستوي لدى الناظر الحقول المزروعه بغيرها التي لم تزرع الى ان
نهض يوماً فترى تلك الخطوط الخضراء بارزة على سطح الغبراء بعد ان

تكون قد ضربت اصولها فيها والمباني ايضاً كذلك فانها تدخل انثلام الافهام
دون ان يبدو تأثيرها الا عندما تأخذ بمجامع القلوب فتؤهل همم الرجال للقيام
بما توجبه عليهم بعد ان تكون قد غرزت في اميالهم ومشاربهم
واليك الآن ما قاله عنهم العلامة الفرنسية اوي المسدق الدكتور
نيارسيين في كتابه ميموار دون بالينييه :

هل يتمكن هؤلاء السود المتحررون من تحسين بلاد آبائهم وهل
توجد عندهم الوسائط الكافية للقيام بهذا المشروع ؟ اكاد لا اصدق .
فالكل يعلم كم يضر بالصحة مناخ تلك الشطوط التي اتخذوها موطناً لهم
فالرجال البيض الداهبون الى هناك طلباً للارتزاق لا يصادفون في اغلب
الاحيان سوى الموت الزوام وهكذا كان الحال مع السود لما قدموا
اليها من امركا بعد تحريرهم اذ لا بد للمهاجرين الى تلك الشطوط
ان يؤدوا الجزية للهواء من صحتهم فيموت اكثرهم وخصوصاً فاسدو
الاخلاق منهم

هذا ولا شك هو الحاجز الاكبر الواقف في سبيل تقدم ليريا والممانع
لازدياد اهلها وهناك موانع اخرى اهمها الفقر وقلة الاسباب
اما اذا كانت الحكومات الاوروبية تنظر بعين الاهتمام الى هذا الشعب
القي او اذا كانت تريد ان تسمع ليبتني لنفسه عمارة بحرية ويقوم بنفقات
التجارب الزراعية ويتمكن من جعل كلته نافذة ليجترمه متوحشو الزوج
القاطنون في داخلية البلاد فلا بد من ان يتوصل الى الوقوف في مصاف
الامم المتقدمة ولكن انى لنا مطالبة امم اوروبا بعمل خيرى مجرد عن
الغاية الشخصية ومطالبة كهذه هي كثيرة عليها بل اكثر من الكثير